التراث السردي في الرؤية النقدية المعاصرة

الكلمات المفتاحية: التراث، السرد، الرؤية النقدية.

م.د. زينب عبدالرضا علي
معهد الفنون الجميلة للبنات
alkater99@yahoo.com

الملخص

تباينت آراء النقاد والباحثين في التراث السردي العربي القديم في الرؤى، فبعضهم عَدَّهُ عقبة في طريق المعاصرة والحداثة، في حين تهافت البعض الآخر على سبر أغواره ومتابعته بوعي وحرص على نحو ما فعل النقاد (سعيد يقطين، وعبدالفتاح كليطو، وعبدالله إبراهيم، وسعيد الغانمي، وَمُحَمَّد القاضي، وغيرهم)، متخذين من المناهج النقدية الحديثة وتيارات الحداثة سبيلًا إلى تحليل الخطاب، وقراءة المتون السردية العربيّة؛ فكان هدف البحث الكشف عن رؤى هؤلاء النقاد من التراث السردي، ومتابعة ما بذلوه من جهد في سبيل إحيائه؛ لوعيهم بأهميته في إثراء الأدب العربيّ، وقد توصلنا إلى العديد من النتائج، منها انطلاق النقاد (عبدالله إبراهيم، وسعيد يقطين، وَمُحَمَّد القاضي) من أرضية واحدة وهي السرد، إلَّا أَنَّ لكُلّ واحد منهم وجهة نظر خاصة به، فكانت دراسة الأَوّل عامة وشاملة، أَمّا الثاني فاعتنى بجزء من كُلّ؛ فبرزت عنايته بالسيرة الشعبية، وقد سار على خطاه الناقد (مُحَمَّد القاضي)، الذي عني بدراسة الخبر؛ بهدف تجنيسه، كما تبين إطلاق النقاد ومنهم: (عبدالله إبراهيم) للمركزية الدّينية، في حين أطلق عليه (سعيد يقطين) المركزية الاجتماعية، أَمّا الناقد (مُحَمَّد القاضي) فكانت لَهُ رؤية خاصة به، جاز لنا أَنْ نضعها في حقل الدّراسة الثقافية للخبر، وقد لوحظ عنايته باكتمال العمل، والتوصل إلى استنتاجات، في حين ترك الناقدان (عبدالله إبراهيم وسعيد يقطين) الساحة مفتوحة لدراسات أُخرى بحاجة إلى مواصلة البحث والتقصي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

لقد عانى التراث بوصفه مفهوما من التباسات كثيرة، إلى أَنْ استقر ليدل على النتاج العقلي والفكري للعرب في مرحلة زمنية متقدمة، وأَنَّ هذه الالتباسات أو البلبلة تشمل الكثير مِمَّا ((يقصّرُ عن الإضافة والتأثير في الحضور في عصرنا))[١]، وقد عرّف (محمد عابد الجابري) التراث بأَنَّهُ: ((الموروث الثقافي، والفكري، والديني، والأدبي، والفني)) [٢]، وقد تباينت وجهات نظر النقاد إزاء التراث ما بين نفور بوصفه عقبة في طريق المعاصرة والحداثة، وما بين إقبال على دراسته والنهل منهُ، وهناك من نظر إلى التراث نظرة انتقائية؛ فاختار منهُ ما يناسب إيديولوجيته أو معتقده؛ الأمر الذي شجّعَ الإحيائيون في عصر النهضة على الوقوف عنده؛ لقد تسبب هذا التأرجح إلى خسارة الكثير من تراثنا أو التفاتنا إليه بإشارات طبقة من الغرب[٣].

إِنَّ قراءة التراث أو اتخاذ موقف منهُ يتطلب بالدرجة الأساس الوعي به؛ لاكتشاف خباياه ((بعيدًا عن الاجتزاء أو الانتقاء، وعن النظرة النفعية منهُ)) [٤].

إِنَّ السرد العربيّ القديم لم يلقَ العناية الكافية من الباحثين العرب المعاصرين، على الرغم من جودة نصوصه وغزارتها، التي تتدرج ضمن أنواع وأنماط سردية مختلفة، مثل: الأخبار، والنوادر، والحكايات، والأمثال، والمسامرات، وأنواع القصص المتقدمة، ومنها: المقامات، وقصص الحيوان، والقصص الخيالية، والشعبية، والرحلات، والسير وغيرها.

ويعود السبب في ذلك إلى النظرة المستمرة إلى الموروث الأدبي العربيّ ومركزيته في الشعر أوّلًا[٥]، وهذا يعود إلى ((ما تميزت به الشعرية العربيّة من قوة، ونفاذ، وانتشار وفرّها لها تأريخها، وانتظامها الداخلي، ونصوصها المتنوعة عبر العصور، وقوانينها، ولغتها، وإيقاعها، والذرى النوعية التي وصلتها القصيدة العربيّة الموروثة)) [٦]، وهنالك سبب آخر لتراجع الاهتمام بالتراث السردي؛ يردّ إلى الشفاهية التي رافقت أوليات أدبنا العربيّ؛ فالشفاهية وقفت حاجزًا منع دون التفكير بالمكتوب[٧]، ولسنا بحاجة إلى تأكيد أَنَّ ((إبداع التراث لا ينحصر في الشعر

وحده؛ فهو أَكبر من ذلك بكثير، والنثر الأدبي في التراث لا يقل فتنة وتنوعًا عن الشعر))[٨].

ولا يخفى أَثر بعض النقاد والكُتّاب العرب المعنيين بالسرد فيما قدّموه من إنجازات، إذا ما عُدنا لجهود النقاد (عبدالفتاح كليطو، وسعيد يقطين، وعبدالله إبراهيم، وسعيد الغانمي، وَمُحَمَّد القاضي، وغيرهم)، متخذين من المناهج النقدية الحديثة وتيارات الحداثة سبيلًا في تحليل الخطاب وقراءة المتون السردية ا لعربية الموروثة بصورة علمية ومنطقية[٩].

وقد قُسِّمَ البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، حيث خصص المبحث الأَوّل: لدراسة التراث السردي برؤية الناقد (سعيد يقطين) عبر مصنفاته الثلاثة: (الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي))، و((قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية))، و((السرد العربيّ مفاهيم وتجليات))، وعرضت في المبحث الثاني قراءة في كتاب: ((الخبر في الأدب العربيّ)) للناقد (مُحَمَّد القاضي)، و((موسوعة السرد العربيّ)) للناقد (عبدالله إبراهيم)، في محاولة للوقوف عند رؤيتيهما للتراث العربيّ السردي، في حين قام المبحث الثالث بدراسة السرد برؤية الناقد (عبدالفتاح كليطو)، فضلًا عن تقديمنا لقراءة في كتاب ((الكنز والتأويل)) للناقد العرقي (سعيد الغانمي)، ثمَّ أنهيت البحث بأهم النتائج التي توصلنا إليها، وبكشف المصادر والمراجع، والأمل كبير بالله وتوفيقه في المسعى الذي بذلنا، والحمد لله أوّلًا وأخيرًا.

الباحثة.

المبحث الأَوّل: قراءة في مصنّفات الناقد سعيد يقطين ورؤيته المعاصرة للتراث.

أوّلًا: الكلام والخبر مقدمة للسرد العربيّ:

يطرح الناقد (سعيد يقطين) في هذا الكتاب قضايا بالغة الأهمية على مستوى البحث العلميّ المرتبط بمجال السرديات العربيّة؛ ففي كتابه يأخذ الناقد المتن السردي كانطلاقة لَهُ تمثلت بـ (السيرة الشعبية) التي حاول دراستها من جميع الجوانب فالسيرة برؤيته: ((عمل حكائي يمتاز بالطول والذي يتيح لَهُ إمكانية استيعاب العديد من الأجناس، والأنواع، والأنماط)) [١٠]، وإنَّ السيرة الشعبية نتاج ثقافي ظل مُغيبًا ومهمشًا، بحاجة إلى لفت الأنظار إليه، وقد تلطف الناقد في تحقيق مبتغاه من خلال التفاعل الإيجابي بين المأثور العربيّ واجتهادات

الغرب[١١]، فكانت السيرة الشعبية ضمن دائرة بحثه، وقد حاول تجنيسها؛ فكان عمله مخططًا لَهُ على وفق منهجية معينة، ولكن من جانب آخر لم يحاول (سعيد يقطين) أَنْ يؤرخ للسيرة الشعبية، وإنَّما حاول وضعها في المكان المناسب؛ فمثّل الناقد التراث بالصورة التي حاول إعادة رسمها بتغيير زاوية النظر والبُعد البصري[١٢]، إلَّا أَنَّ التراث لا يتغير، والذي يتغير هو القراءة لَهُ، وهذا ما أكده أدونيس[١٣]، والسرد العربيّ لا يمكن دراسته جُملةً وتفصيلًا؛ لأَنَّهُ واسع لا حدود لَهُ يتسع ليشمل جميع الخطابات الأدبية وغير الأدبية، ولكن دراسته في الوقت عينه لا يمكن إغفالها، وبما أَنَّ السرديات تندرج ضمن البويطقيا التي تعني أدبية الخطاب الأدبي؛ فهي بذلك تقترن بالشعريات التي تبحث في شعرية الخطاب الشعري. إنَّ عناية الناقد بالموروث العربيّ أسهمت في تحسين إمكانيات القراءة لكلامنا العربيّ؛ فقد وضع ثلاثة محاور متوالية، وهي: محور المبادئ، والمتحولات، والتجليات، التي تكشف عن علاقة واضحة تربط الجنس بالنص على وفق مبدأ الثبات، الذي يُعنى بالعناصر الجوهرية، ومبدأ التحول الذي يُعنى بالصفات البنيوية، ومبدأ التغيير الذي يرى أَنَّ الظواهر عرضة للتغيير بفعل الزمن، ومحور النوع، والجنس، والنمط، وبعد أَنْ أرجع الناقد الأنواع، والأنماط، والأجناس إلى أجناس الكلام العربيّ: (الشعر، والحديث، والخبر) قُصر بحثه على جنس واحد هو (الخبر) على أساس إعادة الاعتبار إلى السيرة الشعبية وتجنيسها؛ بوصفها نوعًا من أنواع الخبر[١٤].

إنَّ كتاب ((الكلام والخبر)) بمنزلة ((مقدمة للسرد العربي))؛ إذ حاول الناقد تقديم تصور لكيفية العمل به إلى جانب محاولة إظهار السيرة الشعبية إلى حيز الوجود، وتجنيسها بعد مُدّة من البحث والتأمل، وفي هذا الصدد يؤكد الناقد أَنَّهُ إذا أسهم ((المنشغلون بالأدب في بلورة رؤية جديدة لمعالجة موضوعهم يمكن لمساهمتهم أَنْ تكون طليعية، وتدفع المنشغلين في حقول أُخرى إلى ذلك)) [١٥]، وقد استكمل الناقد عمله في كتاب آخر حمّل عنوان قال الراوي: ((البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)).

ثانيًا: قال الراوي ((البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)):

أوّل مسألة شغلت الناقد مسألة ((البنيات الحكائية في السيرة الشعبية))، ومسألة تجنيسها، مقترحًا مفهوم الحكائية، ويعني بها ((مجموع الخصائص التي تلحق أي عمل حكائي بجنس محدد وهو السرد))[١٦]، وقد عدَّ الناقد مصطلح السرد مفهومًا أخذ في الدراسات العربيّة ترجمات غير دقيقة، وقد ذهب الناقد إلى أَنَّ القصّة والخطاب يمثلان الجملة الفعلية، وعلى أساس ذلك يتصور الحكائية التي تتخذ المحتوى الحكائي موضوعًا لها بأَنَّها مقولة كليّة ثابتة تتحقق في الكلام من خلال العناصر الآتية: (الفعل، والفاعل، وزمان الفعل ومكانه)، وقد خصص الناقد لكُلّ مقولة فرعية فصلًا خاصًا، وعمل عليها؛ بهدف تجنيس السيرة الشعبية وبيان بنياتها[١٧].

لقد درس (سعيد يقطين) عشرَ سير شعبية، وتسعة وثلاثين مجلدًا، فعدَّ العنصر الأَوّل عنصرا مركزيا؛ لأَنَّهُ أساس الحكي، وكلّ عنصر يشكل بنية كليّة تشمل بنيات جزئية في مستوى التحليل؛ لذا يُعَدُّ الناقد السيرة الشعبية جُملة كبرى تتضمن جملًا متعددة صغرى، تجتمع لتشكل جُملة اسمية من مبتدأ وخبر؛ وذلك يقود الناقد إلى كم هائل من الأفعال والأحداث، التي تتنوع بتنوع الحكي، مستعينًا بتحديد (بارت) للوظائف الذي يرى أَنَّ روح كُلّ وظيفة بذرة تنمو لاحقًا على مستوى الحكي[١٨]، لقد قسّمَ الوظائف على مركزية تشكل بؤرة الحكي، تأخذ من الأفعال، والزمان، والمكان بوصفها وسائل تتراءى عن طريقها، ويسميها الناقد بالدعوى؛ أي ما يدعيه العمل الحكائي[١٩]، أَمّا الشخصيات الفواعل في السيرة الشعبية فتقوم من ناحية النظر إلى تجلياتها، وأبعادها، وربطها بالوظائف الأساسيّة، ويقسمها على شخصيات مرجعية، وتخيلية، وعجائبية، أمَّا الزمن فقد حاول رصد زمن القصّة في ذاتها، فبحث في البنيات الزمانية للسيرة الشعبية، أَمّا الفضاء فقد قسمه أيضًا على فضاء مرجعي، وتخيلي، وعجائبي.

إِنَّ كتاب (قال الراوي) لـ(سعيد يقطين) هو كتاب خصص للبحث في السيرة الشعبية من حيث مادتها الحكائية؛ بهدف تطوير إجراءات السرديات؛ إذ يتخذ الناقد من نصوص السيرة الشعبية مركز انطلاقٍ لَهُ، محاولًا تحقيق الآتي:

١. تطوير التصور السردي وبلورته انطلاقًا من السرد.

٢. فتح نوافذ البحث في فكرنا الأدبي بالالتفات إلى بعض جوانب السرد العربيّ الذي ظل بعيدًا عن دائرة الاهتمام[٢٠].

لقد برهن الناقد على صحة فرضيته، وقد تعامل مع السيرة الشعبية على أَنَّها نص واحد يتميز عن غيره من الأعمال الأدبية؛ فهي تشبه الموسوعة العلميّة بما تشتمل عليه من حكايات، ومعارف، ومعلومات ثرية، فضلًا عن استيعابها لأجناس الكلام العربيّ، وأنماطه، وأنواعه؛ وبهذا تَمَّ إدراج السيرة الشعبية ضمن جنس الخبر أو السرد.

ثالثًا: السرد العربيّ (مفاهيم وتجليات):

يأتي كتاب (السرد العربيّ مفاهيم وتجليات) للناقد (سعيد يقطين) للبحث في بعض المفاهيم الأساسيّة المتصلة بالسرد العربيّ سائرًا في الخط ذاته الذي لوحظ في كتابه السابق (الكلام والخبر)؛ فالناقد في هذا الكتاب يضع المفاهيم في مقابل التجليات؛ فهو يرى أَنَّ المفاهيم ((وليدة الوعي بالظاهرة وامتلاك القدرة على فهمها وتفسيرها، وهذه المفاهيم للتوضيح، وهي تتصل بتسمية الأشياء ووضعها في نسق ينظم علاقاتها بغيرها، ويحدد موقعها منها))[٢١].

أَمّا التجليات فهي ((الصورة الأولية التي تتحقق بها الأشياء، وتتحول إلى ظواهر قارة وثابتة لها وجودها الخاص واستقلالها أو شبهه عن غيرها))[٢٢]؛ وبذلك ينطلق الناقد من العنوان للبحث في المفاهيم المتصلة بالسرد العربيّ، مثل: التراث العربيّ وما يتصل به، والسرد العربيّ، ومفهوم المكتبة السردية العربيّة، وهي مفاهيم برؤية الناقد بحاجة إلى إعادة النظر فيها بشكل مستمر؛ فكان الباب الأَوّل متضمنًا للمفاهيم، في حين تضمّن الباب الثاني التجليات، إذ توقف على مجموعة من التجليات النصية التي مكّنت الناقد من مراجعة بعض المفاهيم المذكورة في كتابه (الكلام والخبر) مثل مفهوم المجلس، فإِنَّ كانَ المجلس ((يرتبط بالفضاء المادي الذي ينتج الخطاب فإِنَّ الرحلة تتأطر بدورها في نطاق الفضاء؛ باعتباره مكانًا ينتقل فيه الراوي المتكلم مشاهدًا ومعاينًا عوالم جديدة وغريبة بالنسبة إليه))[٢٣]، وعن طريق فعل الرحلة أُنتج خطاب الرحلة؛ فكان تساؤل الناقد متركزًا عن كيفية تعامل الراوي المتكلم (الرحالة) مع الفضاء المنتقل إليه؛ للكشف عن هذه العوالم، ومكوناتها، وميزاتها، والى جانب الفضاء يؤدي الزمان دورًا عن طريق الحلم، فنكون أمام خطاب جديد وهو (الحلم)؛ فلكونه خطابًا فهو قابل للتأويل[٢٤]، وفي هذا

المجال تعرض الناقد إلى لغة الخطاب العجائبي، استنادًا إلى الحكاية العجيبة المتصلة بالمغازي، والفتوح، فكانت إحدى الغزوات التي يحتل فيها الإمام علي(عليه السلام) دورًا بطوليًا غزوة وادي السيبان، وقد حاول الناقد تحليلها، مركزًا على المتلقي العجائبي كتنويع على تلقي الحلم(٢٥)، ولقد رمى الناقد عبر التساؤل عن إمكانية صناعة سيرة شعبية للإمام بوساطة جمع كُلّ المرويات التي تحكي بطولاته في العديد من الغزوات مع ربطها بأخريات لها علاقة بما يروي عنه ابنه (الحسين(عليه السلام))، وقصة استشهاده، بتبيان عرض مكانة الإمام (علي(عليه السلام)) في السرد العربيّ يتطرق إلى نصوص سردية أُخرى، مثل: سيرة (بني هلال)، فهي تقدّم مثالًا دالًا على ما نحن بصدده فهنالك روايات كثيرة لهذا النص، ومن خلال قراءة سردية، ونقدية، ونصية تمكن الناقد من صناعة (سيرة بني هلال) بما يتيح الحديث عنها بالقراءة السردية لها؛ فهو يحاول تعميق فهمنا ووعينا بجزء أساسي من تراثنا، فإنَّ ((الجميع مدعو إلى المساهمة في هذا لمشروع الذي يفتح ورشات عمل جديدة))(٢٦)، فيحاول الناقد إعادة الأذهان إلى نصوص سردية ظلت مهملة ومقصاة، وقد استعان الناقد بمفهوم السرد ليكوّن المفهوم الجامع لكُلّ التجليات ((بعيدًا عن الرؤى الاختزالية، والتجزيئية، والنظر إليه مجسدًا في نص السيرة الشعبية نظرة عصرية تستند إلى أحدث ما قدمته المعرفة الإنسانية في مناهج التحليل والدراسة)) (٢٧)، وبعد كُلّ ما سبق تبين الآتي:

١. محاولة الناقد إعادة تشكيل سيرة شعبية (سيرة بني هلال) في إطار إنشاء المكتبة السردية العربيّة.
٢. قدّم الناقد مفهومًا جامعًا وهو السرد؛ ليصبح قرينًا للشعر في التراث؛ مِمَّا حدا إلى التفكير في كُلّ ما يتصل بالسرد لإعادة تجنيسه.
٣. قسم الناقد السرديات على ثلاثة أصناف، وهي: أ. سرديات القصّة الاهتمام بالمادة الحكائية. ب. سرديات الخطاب العناية بالسردية التي من خلالها تتميز قصّة عن أُخرى. ج. سرديات النص – علاقة السرد بالزمان والمكان، ووضعه في نطاق البنية النصية الكبرى(٢٨).
٤. تتجلى دعوته إلى البحث في التراث العربيّ عامة والسردي خاصة، بما يؤسس لفهم جديد ورؤية مترسخة؛ فالسرد هو ((قطاع حيوي من هذا لتراث؛ لأَنَّهُ خزان الذاكرة

الجامعيــة، وخزانــة كُـلّ الأحــلام، والآمــال، والآلام؛ وَلأَنَّــهُ كـذلك مخـزن المتخيـل الجماعي))[٢٩].

إذن جميع كتب الناقد الآنفة الذكر تشترك بالآتي:

١. تناولها للتراث وكيفية إعادته.

٢. السيرة الشعبية وتجنيسها.

٣. الاهتمام بالسرد العربيّ.

المبحث الثاني: قراءة في كتابيّ الخبر في الأدب العربيّ (دراسة في السردية العربيّة للدكتور مُحَمَّد القاضي، وكتاب (موسوعة السرد العربيّ)، للدكتور عبدالله إبراهيم، ورؤيتيهما للتراث السردي العربيّ.

الخبر في الأدب العربيّ (دراسة في السردية العربيّة):

يحاول المؤلف في كتابه أَنْ يبحث في لفظة الخبر؛ بقصد تجنيسها؛ لأَنَّهُ وجدها متعددة المعاني بحسب أصناف المعارف التي تردّ فيها، وفي مجال الأدب الذي يركز عليه هذا الكتاب، وتردّ في الكتب أخبار يقتصرُ بعضها على شرح لفظة أو إيراد شاهد، ومقابل ذلك هنالك أخبار أُخرى ذات بنية سردية متطورة، وكان للمؤلف هدفه، وهو الكشف عن خصائصها ومقوماتها الأساسيّة، وقد سعى المؤلف في هذا الكتاب إلى تحديد المقصود بكلمة الخبر، مبينًا أَنَّ الذي يعنيه هو الخبر الموجود في كتب الأدب؛ وعليه جعل لدراسة الخبر مدخلًا ذا طبيعة نظرية، فبحث في لفظ الخبر، مع مراعاته لحقوقه الدلالية في المعاجم والموسوعات، وأخذ بعدها البحث في جُملة من القضايا التي يمكن أَنْ يثيرها الخبر الأدبي[٣٠]، وقد عرض الناقد في الباب الثاني القضايا التاريخية للخبر الأدبي، فبدأ بقضية بدايات الخبر، ومن ثمَّ قضية المشافهة، والتدوين، وأخيرًا دور المؤلف في صياغة الخبر؛ بوصفه مجرد ناقل للخبر أم أَنَّه تجاوز النقل إلى الإبداع وقد ركّز الناقد على مسألة الإسناد؛ فبرزت عبارات: ((أخبرني، وحدثني، وحدثنا، وقرأت، وغيرها))[٣١]، ثمَّ توجه إلى دراسة البنية السردية بما فيها من أحداث وشخصيات برزت عن طريق الخطاب.

لقد بحث الناقد لفظة الخبر في المعاجم والموسوعات، فوجد بأَنَّها لفظة تدلّ على معانٍ اشتقاقية كثيرة، بعيدة عن الهدف الذي يرمي الوصول إليه؛ إذ قال: ((لقد أسلمنا إلى نتائج أَنَّ المعاجم تذكر معاني مادة الخبر، وهي مشتقات بعيدة من حيث معناه المراد بالخبر والأخبار من معنى الحدث أو القول، وهي معاني غير وثيقة بالمعنى الاصطلاحي))[٣٢]، ومن تلك الألفاظ: الأرض الواطئة، ومجتمع الماء، والنبات.

ومن جهة أُخرى قدمت الموسوعات بعض المساعدة للناقد بتمكينه من اشتقاق الحلقة المفقودة بينها وبين المعنى الاصطلاحي؛ فتوصل المؤلف إلى أَنَّ القول هو الخطاب، والحدث هو الخبر، ومع إفادة الموسوعات للمؤلف إلَّا أَنَّهُ وجدها تتجه نحو المعنى التأريخي أكثر من الأدبي؛ ولذلك كانت الأخبار أَقرب إلى الأحداث[٣٣]، ثمَّ توجه الناقد إلى البحث عن معنى الخبر في كتب الأدب التي ظهرت في القرن الثالث الهجريّ؛ فحاول فيها أَنْ يقف عند منزلة الخبر في الأدب العربيّ، ولاسِيَّمَا ورودها في القُرآن الكريم، والحديث الشَّريف، والأقاصيص، والأسمار، والحكايات والخطب، وقد ناقش الناقد مسألة الإسناد التي يرى الكثيرون أَنَّها ذات صلة دينية، إلَّا أَنَّهُ ردَّ تلك الآراء، فأثبت بأَنَّ الإسناد لا يقتصر على الجانب الدّيني وحده، وإنَّما يتعداه إلى الأدبي؛ معللًا أَنَّهُ قد شاع في كتب الأدب ألفاظ مثل: سمعت، وحدثنا، واخبرنا، وغيرها[٣٤].

لقد تعرض الناقد للخبر؛ بقصد تجنيسه، فوجد بأَنَّهُ أقدم جنس نثري، فبحث عن الخبر في الشعر الجاهلي؛ بوصفهِ وثيقة اجتماعية، وسياسية، وثقافية؛ فالخبر متداخل التاريخي منهُ بالأدبي؛ فحاول الناقد أَنْ يؤرخ لحالته الخبرية وما يؤخذ على المؤلف اقتصار مراجعاته للكتب، والمصادر القديمة، مثل: الأغاني، وكتب الجاحظ، وتركه للأخبار الموجودة في مصادر أُخرى تخص دراسته التي جاز لها أَنْ تساعده في إتمام دراسته ومتابعته للخبر.

رؤية الناقد عبدالله إبراهيم للتراث العربي في موسوعة السرد العربيّ:

يحاول الناقد (عبدالله إبراهيم) في موسوعته الإحاطة بالسرد العربيّ ووظائفه في المجتمع العربيّ القديم من قص، وحكي، وأخبار، بمعنى الإحاطة بالظاهرة السردية لدى العرب ودراسة مبادئها وقوانينها؛ فالهدف الأساس الذي توخاه الناقد ((استنباط البنية السردية للموروث الحكائي العربيّ القديم، كما تشكلت في محاضنها الأصلية ومتابعة تلك البنية في السرد العربيّ الحديث، مع الآخذ بالاعتبار تحديد الأنواع الكبرى وظروف النشأة)) [٣٥].

لقد تطرق الناقد في موسوعته إلى مسألة تأخر الاهتمام بالسرد العربيّ القديم قياسًا إلى الشعر؛ لكون السرد العربيّ ينتمي إلى السرود الشفوية؛ فنشأ في ظل سيادة المشافهة؛ إذ لم يعرف التدوين إلَّا في وقت لاحق، كما تابع الناقد الحكاية الخرافية؛ بوصفها نوعًا من أنواع السرد، فقام بتحليل نماذج من هذه الحكايات، ومنها حكايات ألف ليلة وليلة، ومائة ليلة وليلة، مركزًا على خطاب السرد الحكائي الخرافي، ويحث الناقد في السيرة النّبويّة، فبين أَنَّ أشكال السيرة ثلاثة: التراجم، والسيرة الذاتية، والموضوعية، وتابع الناقد المقامة التي لحظ اقتصارها على الوعظ والإرشاد، وهي من سمات المقامة الأولى، ومن الجدير بالذكر حصر الناقد الموجهات الخارجية للسرد العربيّ في النظرية الشفاهية، وفي الرؤية الدّينية، وقد

استعان الناقد بمنهج الاستقراء الفني[٣٦]، لقد بدا الناقد معنيًا بتأسيس مصطلح السردية العربيّة، فضلًا عن الدفاع عنه، ومن المآخذ التي تسجل عليه اعتماده الانتقائية وأبعاده ما شاء؛ فجعل مِمَّا انتقاه قواعد أساسية عامة، ووضعها في الموجهات الخارجية، إلى جانب تركيز الناقد على السرد الحكائي الخرافي، وحشد الآراء التي تؤيد وجهة نظره حول العوامل المؤثرة في نشأة أنماط الخطاب السردي، وموقف الدِّين الإسلامي من التدوين.

المبحث الثالث: قراءة في كتابيّ (الأدب والغرابة) لـ (عبدالفتاح كليطو) و(الكنز والتأويل) لـ (سعيد الغانمي) ورؤيتهيما للتراث السردي.

الأدب والغرابة للناقد المغربي عبدالفتاح كليطو ورؤيته للتراث السردي:

يُعَدُّ كتاب (الأدب والغرابة) للناقد (عبدالفتاح كليطو) من الكتب الرائدة التي اهتمت بنقدها للموروث السردي، اعتمادًا على المناهج النقدية الحديثة[٣٧]؛ فللناقد ذهنية خاصة أسهمت في تقديم قراءة خاصة تولدت من ((الوعي بحقيقة هذا التراث، ليس بوصفه بحثًا في ماضي الثقافة العربيّة فحسب، بل لكونه متصلًا بالوضع الراهن؛ لأجل استجلاء رؤى مستقبلية واعدة))[٣٨]، ويشير عنوان كتابه إلى مفهومين اصطلاحيين، وهما: الأدب والغرابة، فالأول بحسب الناقد ما زال مشكلًا وملتبسًا؛ لعدم وجود تاريخ حقيقي لَهُ، فهو يرى ((أَنَّ محاولة تعريف الأدب سابقة لأوانها ولن تنتج ثمارها إلَّا في إطار نظرية شاملة لكُلّ أنماط المخاطبات))[٣٩].

فالناقد يصف التعريفات المتعددة التي أعطيت للأدب مثل تعريف (رومان ياكبسون) بالناقصة؛ ما دمنا غير قادرين على وضع تصور دقيق لنظرية الأدب، والخطابات، والأجناس داخل منظومة ثقافتنا العربيّة والكلاسيكية[٤٠]، وعلى الرغم من ذلك فهو يميز بين الأدب والأدب بالغرابة، والخرق، والانزياح، فإنْ كانَ الأدب يقوم على الألفة، والكلام الاعتيادي، والأسلوب المنحط فإنَّ الأدب يقوم على الإغراب، والإيهام، والخروج عن المألوف؛ فالأدب هو الغرابة[٤١]، وقد خصص الناقد القسم الأوّل من كتابه لشرح بعض المفاهيم والمصطلحات النقدية كالنص، والأدب، والشاعر، وتاريخ الأدب، وقواعد السرد، والنوع الأدبي، أَمّا القسم الثاني فقد وقف فيه الكاتب عند بعض التطبيقات النصية حول الثقافة العربيّة الكلاسيكية تفسيرًا وتحليلًا نحو (الحريري، والزمخشري، وألف ليلة وليلة، والجرجاني)، وفي القسم الأَوّل من كتابه ينطلق الناقد من ثنائية الأدب والنص وما يميز النص الأدبي عن سواه، وقد قابلَ بين النص واللانص، وأَنَّ النص يتميز بالنظام، والانفتاح، وقبوله للتدوين، والتفسير، والتأويل، فضلًا عن كونه غامض الدلالة، مستندًا إلى الانزياح، والخرق، ومؤلفه شيخًا مرموقًا في الساحة الثقافية[٤٢]، وبانتقاله إلى النوع الأدبي ينهض

الكاتب بخلق مقاربة إجناسية يقصد بها تحديد مفهوم النوع داخل النّظرية الأدبية، فيعرفه قائلًا: ((إنَّ كُلّ نوع أدبي يفتح أفق انتظار خاص به)) [٤٣]، ويقترح (كليطو) تصنيفًا للأنواع على وفق تحليل علاقة المتكلم بالخطاب على الشكل الآتي:

١. المتكلم يتحدث باسمه: الرسائل، والخطب، والعديد من الأنواع الشعرية التقليدية.
٢. المتكلم يروي لغيره: الحديث، وكتب الأخبار.
٣. المتكلم ينسب لنفسه خطابًا لغيره.
٤. وأخيرًا المتكلم ينسب لغيره خطابًا يكون هو منشئه[٤٤].

لقد حاول الناقد استخلاص القواعد السردية العامة منطلقًا من نصٍ مأخوذ من حكايات ألف ليلة وليلة، وقد برهن في معرض حديثه عن تلك القواعد بأَنَّ الحكاية السردية عبارة عن أحداث أو أفعال سرديته تنتظم في متواليات سردية مترابطة زمنيًا ومنطقيًا، ويستنتج الناقد أَنَّ السرد خاضع لمجموعة من القواعد التجنيسية التي يقوم عليها ثبات النوع، وأَنَّ الخروج عن هذه القواعد لا ينفيها بل يعكس جماليتها الفنية.

أَمّا في القسم الثاني من كتابه فيتطرق الناقد إلى موضوع الحريري والكتابة الكلاسيكية، مؤكدًا كون شخصيات كتب التاريخ، والحديث، والأخبار شخصيات فردية، أَمّا شخصيات مقامات الحريري فيصفها بأَنَّها ((أنماط إنسانية)) [٤٥]؛ فهي عامة تترجم سلوكيات إنسانية وأخلاقية، كما في الحديث الشَّريف: ((كلكم حارث وكلم همام))، مِمَّا يدلّ على نمطية أوصافها وعدم ثباتها؛ فهي تتبدل من مقامة إلى أُخرى، وبانتقاله إلى موضوع الزمخشري والأدب من القسم ذاته يعقد الناقد مقارنة بين مقامات الحريري والهمذاني، وأدب المقامات للزمخشري الذي كتب مقاماته؛ بسبب حلم رآه في الليل، فكانت مقاماته ((وليدة حلم))[٤٦]، إذ يُطلب منهُ أَنْ يستعد للموت، وَأَنْ يدع عنه الهزل، ويعوضه بالجد؛ فكتب مجموعة من المقامات تختلف عن مقامات الاثنين ما عدا أسلوب السجع والمحسنات البديعية.

ويغلب على مقامات الحريري والهمذاني الهزل، واللهو، والاستجداء الدنيوي، في حين تقوم مقامات الجرجاني على الوعظ الدّيني الإرشادي، ويغلب عليها أسلوب الترغيب والترهيب[٤٧]، ويجري الناقد في فصله (نحن والسندباد) مقابلة بين السندباد البري بوصفه رمزًا للفقر، والمعاناة، والمكابدة، والسندباد البحري بقصدهِ رمزًا للغنى، والجاه، والمغامرة، فضلًا عن مقابلة الناقد لعالمين عالم البحر وعالم البر، وتقابل القصّة بين عالم الألفة ويراد به الأرض، وعالم العجائب ينطوي على مواصفات غريبة، فحكايات السندباد ما هي إلَّا حوار بين الشيء وضده الداخل والخارج، والانفتاح والانغلاق. إِنَّ حكايات السندباد حكايات

تتماز بالديمومة؛ فتصل إلى عصرنا الحاضر؛ فالألفة والغرابة ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا على نحو ما يتبين في (الساق على الساق) لـ (أحمد فارس الشدياق)، و(حديث عيسى بن هشام) لـ (المويحلي).

لقد حاول الناقد (عبدالفتاح كليطو) أَنْ يجنس المقامة بوصفها نصًا ثقافيًا متضمنًا الموروث السردي العربيّ القديم، وتعدّ الكدية إحدى العناصر المهمة في تشكيل نسق المقامات الخاص، وقد اتخذ المؤلف من مقامات الهمذاني والحريري أنموذجًا لدراستهِ السردية.

الكنز والتأويل للناقد سعيد الغانمي ورؤيته للتراث السردي:

يشتمل كتاب (الكنز والتأويل) للناقد (سعيد الغانمي) على سبع حكايات عربية (بلا مؤلفين) تنتمي إلى السرد الشعبي والحكايات، هي: (حجر سنمار... الحكاية اللانهائية)، و(حكايات امرئ القيس... البحث عن أوديب عربي)، و(حكاية حاسب كريم الدِّين... بلوقيا والسرد والخلود)، و(صندوق وضاح اليمين... الحكاية المحرّمة)، و(سلامة والقس.. ترويض الحواس)، و(أبو حيان الموسوس والماء... الحكاية المجنونة)، و(الرؤيا والكنز والتعبير... حكاية الحالمين)، وقد صدّر الناقد العرقي كتابه بمفتاحية لابن عربي من مؤلفه الفتوحات المكية، إذ يقول: ((الكلمات كنوز وأنفاقها النطق بها))[٤٨]، ويستعين في تمهيده للكتاب بكلمة للجرجاني وردت في كتابه (أسرار البلاغة)، فالجرجاني يرى أَنَّ الباحث عن المعاني كالغائص في الدرر[٤٩]، وأَنَّهُ يبين ((أَنَّ الكاتب يخفي في السرد كنزًا، وأَنَّ التأويل الذي يقوم به هو اكتشاف هذا الكنز؛ فالقراءة دائمًا بحث للعثور على كنز وضعه شخص مجهول في الحكاية، لكن كنوز الحكايات كنوز حكائية أعني أَنَّها لن تتجاوز حدود الكلمات، وبالتالي فإِنَّ ما تمنحه الحكايات من كنوز، ومكافآت، وجوائز لن يتعدى الحكايات نفسها؛ فالحكاية هي ذاتها الكنز الذي تعدّ به))[٥٠]، وبهذا يساند (الغانمي) منهجه بميزة خاصة بالمنهج التفكيكي هي التأويل إلى ما لا نهاية، فلا تكتمل الحكاية إِلَّا بالتأويل الذي يعطيها معناها، ويمنح القراءة قيمة وثبات.

وإذ تتعدد القراءات للنصوص، فكل قراءة هي حصيلة تفاعل مستمر بين مقروء وقارئ، أو نص يتبعه تأويل للنص، ثمَّ يضيف الناقد: ((هناك إذن كما يقول بول دي مان اعتماد مطلق للتأويل على النص، والنص على التأويل، وكلما تعددت القراءات والتأويلات تعددت النصوص))[٥١]، ويبدأ (الغانمي) التأويل في (حجر سنمار) الحكاية اللانهائية منذ

الصغر، فهي حكاية لم يبقَ منها سوى مثل (جزاء سنمار)، فيعيد بناءها بأَنَّها ((حكاية عن قصر أسطوري ضاعت تفاصيلها بضياع معالم قصر الخورنق حتّى اختلط الأسطوري بالواقعي والحكائي بالتأريخي، وصار بطلها النعمان السائح يتقاسمها مع بعض أحفاده ممن حملوا اسمه. إنَّ علينا أَنْ نُعيد ترميم هذه الحكاية ونعيد لها براءتها؛ فنميز بين ما هو تاريخي وما هو حكائي، ثمَّ نطلق خيالنا لإعادة ترتيب شظاياها المبعثرة)) [٥٢]، فهو يدعو إلى ترتيب ما بُعثر من شظايا هذه الحكايات، وعدم الخلط بين ما هو تاريخي عن الحكائي، ويتوصل الناقد في ترميمه للحكايات أَنَّ السبب في طرده الثاني على وفق رؤية ابن رشيق هو الشر العظيم عنده شر طموحه بامتلاكه للنساء كامتلاك أبيه لهن، فذنبه في كونه يتمنى نساء أبيه لنفسه، ولابُدّ أَنْ تكون أمه ضمن تلك النساء، والمعلوم أَنَّ اسم أمه في بعض الروايات (فاطمة) وابنة عمه (فاطمة) أيضًا، وقد استعان (الغانمي) بالمرويات الإسلامية والأسطورية، فأوديب مثلًا يتحول إلى ملك، وبعدها يتزوج بأمه يقابله لغز أبي الهول، ((ففي السؤال تحريض لارتكاب محرم ومخالفة قوانين الطبيعة)) [٥٣]، ويذهب (الغانمي) إلى الاحتمال؛ أي التأويل الآخر، فقد يكون سنمار صديق الملك الحميم: ((هل النعمان هو النموذج الوحيد للبحث عن اللانهاية؟ قبل النعمان كانَ هناك نموذج هل كانَ قبله حقًا؟ هو الإمبراطور (شيه هوانغ تي) هذا الإمبراطور بنى سور الصين العظيم، وأحرق الكتب جميعًا)) [٥٤]؛ فالإمبراطور الصيني كانَ يحاول بإحراقه الكتب التخلص من الماضي، وبناء السور يمثل نوعًا من الاحتماء بالأبدية من الموت، ومثل النعمان أتهم الإمبراطور بالاستبداد والعنف؛ لحكمه على أمه بالنفي، وكلاهما (النعمان والامبراطور) نسخة مكررة من ملك أقدم البحث عن الحياة الخالدة من دون جدوى، إِنَّهُ جلجامش الذي فقدَ صديقه أنكيدو كما فقد الملك النعمان صديقه سنمار [٥٥].

إِنَّ الناقد في كُلّ أعماله يحاول أَنْ يوسع مدارك القارئ، وينشط مخليته بتأويلاته، فيلتمس المتتبع لها: ((مجالات تحليل متعددة: التحليل النفسي، والتحليل المقارن للعناصر الأساسيّة، التحليل بالاستعانة، اللّغة والمعاني، والدلالية، والرموز، والتعارض الحكائي، والتناص مِمَّا هو سمات المنهج التفكيكي على نحو ما فعله في تأويله لحكايات امرئ القيس على سبيل المثال)) [٥٦].

وهكذا نجد السرد العربي القديم يشغل الذاكرة النقدية الحديثة في مستويات متعددة منها: الدلالية، والأجناسية، وصياغة الخطاب، وهذا ما كان إلا بسبب أهمية السرود العربية القديمة ،وجمال معناها ومبناها.

الخاتمة

أَمّا عن أهم النتائج التي توصل إليها البحث فيمكن إيجازها بالآتي:

- عزل (مُحَمَّد القاضي) الخبر عن البنية الشكلية، والخبر قضية توثيقية منطلقة من تاريخ المجتمع؛ فهو جزء من التقويم العربيّ الجاهلي؛ لذا ارتبط بالتوثيق، وعزل (القاضي) لَهُ شكّل قطعًا عن مادته التوثيقية.
- تشترك جميع كتب الناقد (سعيد يقطين) التي وردت في البحث بالآتي:
  - تناوله للتراث وكيفية إعادته.
  - السيرة الشعبية ومسألة تجنيسها.
  - الدعوة إلى الاهتمام بالسرد العربيّ.
- اعتماد الناقد (مُحَمَّد القاضي) على الأخبار الموجودة في الكتب والمصادر القديمة، مثل: الأغاني، وكتب الجاحظ، وإغفاله الأخبار الموجودة في سواها التي كانَ من الممكن أَنْ تساعد في إثراء دراسته للخبر.
- استعمال الناقد (مُحَمَّد القاضي) المنهج التأريخي، إلَّا أَنَّ معالم ذلك المنهج لم تكن واضحة على مستوى الإطار العام إلَّا في الجزئيات فقط.
- يُعَدُّ كتاب الأدب والغرابة للناقد (عبدالفتاح كليطو) من الكتب المهمة التي اهتمت بتسليط الضوء على المقامات العربيّة؛ فالمقامة برؤيته جنسًا أدبيًا يأخذ وجوهًا متعددة، وقد اتخذ الناقد من مقامات الحريري والهمذاني أنموذجًا لدراسته السردية، متبنيًا البنيوية السردية القائمة على التفكيك وتحليل الخطاب.
- يرى الناقد (سعيد الغانمي) في كتابه (الكنز والتأويل) أَنَّ أي حكاية لا تكتمل إلَّا بالتأويل الذي يعطيها معناها، وقد دعا الناقد إلى ترتيب ما بُعثِرَ من شظايا الحكايات العربيّة القديمة.

ومن الجدير بالذكر ملاحظة بعض أوجه التقارب والاختلاف فيما قدّمه النقاد (سعيد يقطين ومُحَمَّد القاضي، وعبدالله إبراهيم) جاز إيرادها بالآتي:

- انطلاق النقاد الثلاثة من أرضية واحدة وهي السرد، إلَّا أَنَّ لكُلّ واحد منهم وجهة نظر خاصة به؛ فقد انطلق (عبدالله إبراهيم) من إطار واسع؛ فدرس نشأة السرديات بطريقة عامة شاملة، أَمّا (سعيد يقطين) فدرس جزء من كُلّ؛ فلحظنا عنايته بالسيرة الشعبية، ومثله (مُحَمَّد القاضي) الذي اهتم بدراسة الخبر وبحث عن طريقة لتجنيسه.
- أطلق الناقد (عبدالله إبراهيم) المركزية الدّينية، أَمّا (سعيد يقطين) فقد أطلق المركزية الاجتماعية، في حين جاز لنا أَنْ نقول: إنَّ (القاضي) أطلق رؤية خاصة به يمكن أَنْ نضعها ضمن حقل الدراسة التأريخية الثقافية للخبر.
- حاول (عبدالله إبراهيم) أَنْ يؤسس للسرد العربيّ، في حين اتجه الناقدان نحو التجنيس؛ فاعتنى (سعيد يقطين) بالسيرة الشعبية، في حين ركّزَ (القاضي) على الخبر والإسناد.
- يتضح الاستقراء الفني عند الثلاثة، ولاسِيَّمَا أَنَّ عمل كُلّ واحد قائم على اختيار النصوص ودراستها.
- يسعى الناقد (مُحَمَّد القاضي) إلى إكمال العمل، والتوصل إلى نتائج، في حين ترك الناقدان الساحة مفتوحة لدراسات أُخرى بحاجة إلى البحث والتقصي.
- إنَّ منهج (عبدالله إبراهيم) منهج استقرائي فني، في حين منهج سعيد يقطين خاضع لرؤية شكلية بنيوية.
- أَثر الجانب الغربي عند (سعيد يقطين) واضح، أَمّا الناقدان (عبدالله إبراهيم وَمُحَمَّد القاضي) فالأثر العربيّ موجود لديها، لكن لم يعتمدا عليه كثيرًا؛ فـ(عبدالله إبراهيم) حاول أَنْ يكشف عن وجه التراث، في حين بحثَ (سعيد يقطين) عن جنس السيرة الشعبية من وجهة نظر بنيوية.
- مِمَّا تجدر الإشارة إليه أَنَّ النقاد الثلاثة قدموا طروحاتهم النقدية الخاصة بالسرد العربيّ، واهتموا بالتراث العربيّ المغيب والمهمش، وبذلوا الجهد الكبير من أَجل إيصال رؤية كُلّ واحد منهم نحو مشروع السرد العربيّ.

Abstract

Narrative heritage

In contemporary monetary vision

Keywords: heritage, narrative, critical vision.

M.D. Zainab Abdulraza Ali

Institute of Fine Arts for Girls

The researchers and reviewers' view points of heritage are varied some of them considered it as and abstacle in the way of contemporariness and newness whereas others shappeel up on sipraguara and the pursued him consciously and carefully. They followed the other reviewers like saeed yaqteen, Abdulfattah Qaleeto, Abdullah Ibrahmeem, Saeed Al-Ghanimi Mohammed Al –Qadhi and others taking newness and criticism approaches into consideration in their analysis of speech and inherited Arabic recitation text reading.

This paper aims at revealing the reviewer's viewpoints concerning recitation heritage and following their efforts to regenerate it: They were aware of its importance in enriching the Arabic literature.

The researchers arrive at a anmeber of conclusions. Some of these conclusions include that the reveivers (Abdullah Ibraheem, Saeed Yaqteen and Mohammed Al-Qaqhi set out from one grand that was recitation but for each one of them his viewpoint: The formers's viewpoint hs'as comprehensive, the second cared for public CV and Mohammed Al-Qadhi followed him. Concerning Abdullah Ibraheem, he paid attention for religious centrality. Whereas Saeed Yaqheen paid attention for social centrality. He has his private viewpoint which is called goodness culture by the researcher. It was noticed that he paid attention for perfectness and arriving at conclusions. The others like Abdullah Ibraheem and Saeed Yaqteen left the area opened for other studies.

الهوامش

(١) السرد العربيّ القديم من التراث إلى النص (١-٢): حاتم الصكر، صحيفة سبتمبر، ع١٠٦٥/ ٢٠٠٣: ٦.

(٢) التراث ومشكل المنهج (المنهجية في الأدب والعلوم الإنسانية): د. مُحَمَّد عابد الجابري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٦: ٧٢-٧٣.

(٣) ينظر: السرد العربيّ القديم من التراث إلى النص (١-٢): حاتم الصكر: ٧، والتراث النقدي العربيّ من خلال كتاب (النقد الأدبي الحديث) لمُحَمَّد غنيمي هلال، بشرى تاكفراست، مجلة جامعة ابن يوسف، المغرب، ع٢، ٢٠٠٤: ٢٠٣.

(٤) إشكالية قراءة التراث، الجوهرة السوداء: د. بشرى موسى صالح، مجلة الأقلام، بغداد، ع٤-٥، ٢٠٠٦: ٩.

(٥) ينظر: السرد العربيّ القديم من التراث إلى النص (١-٢): حاتم الصكر: ٧، وليس مجرد سرد أصل الحكاية في التراث العربيّ: مُحَمَّد محمود الشناوي، ناشرون وموزعون، المنهل، الأردن، ٢٠١٥: ١٠٣.

(٦) المصدر نفسه: ٦.

(٧) ينظر: الشفاهية والكتابية: والترج أونج، ترجمة: د. حسن البنا عز الدّين، مراجعة: د. مُحَمَّد عصفور، عالم المعرفة، القاهرة، ١٩٩٠: ٢٠٣.

(٨) غواية التراث: جابر عصفور، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ٢٠١١: ١٥.

(٩) ينظر: عبدالجبار عبّاس... رؤية منهجية (بحث): د. مُحَمَّد صابر عبيد، مجلة الموقف الثقافي، ع١٠، دار الثقافة العامة، بغداد، ١٩٩٩: ٨٥.

(١٠) الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي): سعيد يقطين، المركز الثقافي العربيّ، ١٩٩٧: ٧.

(١١) ينظر: قراءة في التجربة النقدية لسعيد يقطين: مُحَمَّد مريني، جريدة علامات، مكناس، ع٢٢، ٢٠٠٠: ٧٤.

(١٢) ينظر: الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربيّ): سعيد يقطين: ١٦.

(١٣) ينظر: حوار مع أدوينس (مجلة العربيّ) أجراه: جميل حتمل، ع٣٧١، ١٩٨٩: ١٠٢.

(١٤) ينظر: الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربيّ): سعيد يقطين: ٢٣، ١٩٥-١٩٧.

(١٥) سعيد يقطين، ((السرديات كما أتصورها)): مجلة علامات، المغرب، ع٢٥، ٢٠٠٦: ٤٥.

(١٦) قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية: سعيد يقطين، المركز الثقافي العربيّ، ط١، ١٩٩٧: ٧.

(١٧) ينظر قراءة جديدة للتراث السردي في المشروع للباحث سعيد يقطين: مُحَمَّد الداهي، دراسات ومقالات، جمعية أصدقاء المعتمد بشفشاون، ٢٠٠٩: ٨٤.

(١٨) ينظر: مدخل إلى التحليل البنيوي للنص: رولان بارت، ترجمة: نخلة فريغر، مجلة العرب والفكر العالمي، ع٥، ١٩٨٩: ٣٠.

(١٩) ينظر: قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية): سعيد يقطين، المركز الثقافي العربيّ، ط١: ١٩٩٧.

(٢٠) ينظر: المصدر نفسه: ٧.

(٢١) السرد العربيّ مفاهيم وتجليات: سعيد يقطين، الدار العربيّة ناشرون، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٢: ٥٦.

(٢٢) المصدر نفسه: ٥٦.

(٢٣) المصدر نفسه: ١٠.

(٢٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٧.

(٢٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٦.

(٢٦) المصدر نفسه: ٢٧٣.

(٢٧) السرد العربيّ مفاهيم وتجليات نحو تصور تكاملي للسرد العربيّ: زهيرة بارش، مجلة العلوم الاجتماعية، كليّة الآداب واللغات، جامعة مُحَمَّد لمين، ع٢٤، ٢٠١٧: ٨٩.

(٢٨) ينظر: قراءة جديدة للتراث السردي في المشروع النقدي للباحث سعيد يقطين: مُحَمَّد الداهي: ٢-٣.

(٢٩) السرد العربيّ مفاهيم وتجليات، سعيد يقطين: ٥١.

(٣٠) ينظر: الخبر في الأدب العربيّ (دراسة في السردية العربيّة): مُحَمَّد القاضي، منشورات كليّة الآداب، منوبة ، دار المغرب الإسلامي، تونس، ط١، ١٩٩٨: ١٧ وما بعدها.

(٣١) المصدر نفسه: ١٩٨.

(٣٢) المصدر نفسه: ٤٩.

(٣٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤٩.

(٣٤) ينظر المصدر نفسه: ٣١١.

(٣٥) موسوعة السرد العربيّ: د. عبدالله إبراهيم، ج١، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٨: ٢١.

(٣٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢.

(٣٧) ينظر: (الأدب والغرابة) لعبدالفتاح كليطو النص الأدبي وقواعد النوع: مصطفى الغرافي، جريدة القدس العربيّ، س٢٢، ع٦٧٢١، ٢٠١١: ١٠.

(٣٨) فلسفة السرد المنطلقات والمشاريع (عبدالقادر نويرة، النسق الثقافي، وأنماط تلقي المقامات): مجموعة من الباحثين، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، الجزائر، ط١، ٢٠١٤: ٢٢٣.

(٣٩) الأدب والغرابة (دراسة بنيوية في الأدب العربيّ): عبدالفتاح كليطو، دار توبقال، المغرب، ط٣، ٢٠٠٦: ٢٠.

(٤٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٩.

(٤١) ينظر: المصدر نفسه: ١٠.

(٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٥-١٦.

(٤٣) المصدر نفسه: ٢١.

(٤٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥.

(٤٥) المصدر نفسه: ٧٧.

(٤٦) المصدر نفسه: ٨٨.

(٤٧) ينظر: المصدر نفسه: ٩١.

(٤٨) الفتوحات المكية: لمحيي الدِّين بن عربي، تحقيق: أحمد شمس الدِّين، ج٢، مطبعة دار الكتب العملية، بيروت، لبنان، ١٩٩٦: ١٧١.

(٤٩) ينظر أسرار البلاغة: عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: محمود مُحَمَّد شاكر، مصر الجديدة، ١٩٩١: ١١.

(٥٠) الكنز والتأويل (قراءات في الحكاية العربيّة): سعيد الغانمي، بيروت، الدار البيضاء، ١٩٩٤: ٥.

(٥١) المصدر نفسه: ٦.

(٥٢) المصدر نفسه: ٧.

(٥٣) المصدر نفسه: ٢١.

(٥٤) المصدر نفسه: ١٣.

(٥٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٣.

(٥٦) المنهجيات الحديثة في نقد النص التراثي، د. عبدالله أبو هيف، منشورات جامعة تشرين، سوريا، ٢٠٠٠: ٧٨.

المصادر والمراجع

i. الأدب والغرابة (دراسة بنيوية في الأدب العربيّ): عبدالفتاح كليطو، دار توبقال، المغرب، ط٣، ٢٠٠٦.

ii. الأدب والغرابة لعبدالفتاح كليطو النص الأدبي وقواعد النوع: مصطفى الغرافي، جريدة القدس العربيّ، س٢٢، ع٦٧٢١، ٢٠١١.

iii. أسرار البلاغة: عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: محمود مُحَمَّد شاكر، مطبعة مصر الجديدة، ١٩٩١.

iv. إشكالية قراءة التراث: الجوهرة السوداء، د. بشر موسى صالح، مجلة الأقلام، بغداد، ع٤-٥، ٢٠٠٦.

v. التراث النقدي العربيّ من خلال كتاب (النقد الأدبي الحديث): لمُحَمَّد غنيمي هلال، بشرى تاكفراست، مجلة جامعة ابن يوسف، المغرب، ع٢، ٢٠٠٤.

vi. التراث ومشكل المنهج (المنهجية في الأدب والعلوم الإنسانية): د. مُحَمَّد عابد الجابري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٦.

vii. حوار مع أدونيس (مجلة العربيّ): أجراه جميل حتمل، ع٣٧١، ١٩٨٩.

viii. الخبر في الأدب العربيّ (دراسة في السردية العربيّة): مُحَمَّد القاضي، منشورات كليّة الآداب، منوية، تونس، دار المغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٨.
ix. السرد العربيّ القديم من التراث النص (١-٢): حاتم الصكر، صحيفة سبتمبر، ع١٠٦٥، ٢٠٠٣.
x. السرد العربيّ مفاهيم وتجليات: سعيد يقطين، الدار العربيّة ناشرون، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٢.
xi. السرد العربيّ مفاهيم وتجليات نحو تصور تكاملي للسرد العربيّ: زهيرة بارش، مجلة العلوم الاجتماعية، كليّة الآداب واللغات، جامعة مُحَمَّد لمين، ع٢٤، ٢٠١٧.
xii. سعيد يقطين: (السدريات كما أتصورها): مجلة علامات المغرب، ع٢٥، ٢٠٠٦.
xiii. الشفاهية والكتابية: والترج أونج، ترجمة: د. حسن البنا عز الدّين، مراجعة: د. مُحَمَّد عصفور، عالم المعرفة، القاهرة، ١٩٩٠.
xiv. عبدالجبار عبّاس... رؤية منهجية (بحث): د. مُحَمَّد صابر عبيد، مجلة الموقف الثقافي، ع١٠، دار الثقافة العامة، بغداد، ١٩٩٩.
xv. غواية التراث: جابر عصفور، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ٢٠١١.
xvi. الفتوحات المكية: لمحيي الدِّين بن عربي، تحقيق: أحمد شمس الدِّين، ج٢، مطبعة دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان ١٩٩٦.
xvii. فلسفة السرد المنطلقات والمشاريع: عبدالقادر نويرة، (النسق الثقافي وأنماط تلقي المقامات)، مجموعة من الباحثين، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، الجزائر، ط١، ٢٠١٤.
xviii. قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية): سعيد يقطين، المركز الثقافي العربيّ، ط١، ١٩٩٧.
xix. قراءة جديدة للتراث السردي في المشروع للباحث سعيد يقطين: مُحَمَّد الداهي، دراسات ومقالات، جمعية أصدقاء المعتمد بشفتاون، ٢٠٠٩.

xx. قراءة في الترجمة النقدية لسعيد يقطين: مُحَمَّد مريني، جريدة علامات، مكناس، ع٢٢، ٢٠٠٤.

xxi. الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربيّ): سعيد يقطين، المركز الثقافي العربيّ، ١٩٩٧.

xxii. الكنز والتأويل (قراءات في الحكاية العربيّة): سعيد الغانمي، بيروت، الدار البيضاء، ١٩٩٤.

xxiii. ليس مجرد سرد أصل الحكاية في التراث العربيّ: مُحَمَّد محمود الشناوي، ناشرون وموزعون، المنهل، الأردن، ٢٠١٥.

xxiv. مدخل إلى التحليل البنيوي للقص: رولان بارت، ترجمة: نخلة فريفر، مجلة العرب والفكر العالمي، ع٥، ١٩٨٩.

xxv. المنهجيات الحديثة في نقد النص التراثي: د. عبدالله أبو هيف، منشورات جامعة تشرين، سوريا، ٢٠٠٠.

xxvi. موسوعة السرد العربيّ: د. عبدالله إبراهيم، ج١، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٨.